

ساق واحدة، ذراع واحدة

شيران روذراموردي، تاميل إيلام

ترجمة: سنان أنطون، العراق

الشاعر

الشاعر حزنٌ مهول

فهو أغنية الفقدان الدامية

لا أحد يعرف

إذا كانت القصيدة

أو الصوت

أو الحب

أو الوقت الذي يموت بين

ذاك الذي لا يستطيع أن يغني

والذي يرفض أن يغني

والذي ليس مغنياً

لا يمكن احتواء حياتنا داخل الموسيقى

قصيدي الجميلة

تذهب إلى أرض المَحْرَق

حالما تولد

وبعد مئة سنة

حين تعود ويهلل لها

لن يكون هناك شاعر

فالقصيدة دائماً

بلا نهاية.

ساق واحدة، ذراع واحدة

في البيت

الذي فقد

ساقاً وذراعاً

تظل ذراع وساق صغيرتان

تبكيان

كان طفل

قد كتب اسمه

على تلك الساق

والآن

بعد أن بترت

الساق والذراع

يبقى الاسم

*("ذراع وساق" an arm and a leg: وهو تعبير يعني "باهظ" "مكلف")

حياة

أنا بحاجة لأن أقول

اسم حبيبتي

لكنني لا أستطيع

هي تعيش

في مخيم جنين

ومع أن لديها جنسية ثانية

فلا يمكن لها

أن

ترحل

في قصف هذا اليوم

يتهمش بيتها

وكل ما يبقى

قطعة ومزهرية

هناك دوماً

صوتٌ يُسمع

فوق تلة الرماد

الحياة تسطر ملحمة.

ابتسامة

لا أعرف متى
فصلوني عن البقية

يجرجرنني الجندي
إلى "الحدود" الإسرائيلية

لا أملك حتى نصف ساق
يتصاعد الدم

حتى لو كان بإمكانني أن أضحك
لا أستطيع البكاء
أذهب رغماً عني

وحده ظلي
يرفض أن يتبعني

يبقى في غزة
ويبعث ابتسامة
لآلاف
الصواريخ المنطلقة.

شبح

دفنوا أبي في ساحة المعركة
كان يجب أن يحرقوه
هناك حجر فوق موضع الدفن
أمي عادت إلى البيت في صندوق
لم أتمكن من رؤية وجهها
ساقها اليسرى فقط في الصندوق
قال الآخرون حتى تلك كانت معجزة
جلس معهم
أولئك الذين استعاروا دموعاً ليكتبوا حكايات

و

شبح

يعاني الوقت
دون أن يتمكن من صهر الأحزان.

أكاذيب

الأكاذيب التي يرددها الأطفال والعشاق والفقراء
هي أجمل زهور العالم
فالحقيقة التي تهبها
مجدولة في الجذور الضاربة عميقاً تحت الأشجار
الحرية التي تهبها لأنفاسنا وللهواء
لابتسامات الآلهة المزيفة

هذه هي أجوبتنا